

مَنْ مَنَّا لَا يَعْرِفُ صَوْتَهُ؟!!



همدان زيد دماج

□ الجميع يعرفون أصواتهم، أو هكذا يعتقدون، لكن ما إن تسمع صوتك في شريط تسجيلي حتى تُسارع إلى قول: «غريب هذا الصوت، لا يُعجبني، هل هذا هو حقاً صوتي؟». تتساءل وأنت تعرف تماماً أنه صوتك الذي يسمعه الآخرون كل يوم، ويؤكد لك من بجوارك أنه صوتك، فيزداد استياؤك، أليس الأمر غريباً؟! تتوالد الخواطر لتسأل نفسك: «هل للإنسان كينونتان - إذن - واحدة تعيش معه، والأخرى مع الآخرين؟».

استراحة قصيرة للممثل

□ يتبادر إلى ذهنك - في بعض الأحيان - شعورٌ بأنك إنسان آخر لا يمكن أن يكون هو نفسه هذا الذي تعيشه كل يوم، في لحظة ما - وهي عادة لا تطول - يبدو اسمك غريباً، وهياتك التي أنت عليها مزيفة، لا يمكنك، خلال هذه اللحظة القبول بمحدودية المكان الذي يحيط بك، ولا تصدق أنك،

على الدوام، لن تستطيع أن ترى إلا المكان الذي أنت فيه، وأن تعاملك لا يشمل إلا الأشياء التي بحوزتك، فقط. هناك بعد آخر للأشياء، خفي، يُعطيك انطباعاً بأنك تقوم بدورٍ لشخصية - هي شخصيتك - في فيلم سينمائي كبير، وأن عالمك الحقيقي في مكان آخر خارج هذا الفيلم الذي لم تكتشفه بعد، ماذا عساه أن يكون؟!.

لوهلات تتقاذف الأسئلة في رأسك، ثم تنتهي هذه اللحظة ليتلاشى هذا الشعور وتعود فتندمج بالشخصية التي تُؤديها وبأحداث الفيلم الذي تعيشه، حتى إذا ما جاءت لحظة أخرى تتقافز فيها الأسئلة في رأسك من جديد، وتشعر أنك إنسان آخر لا يمكن أن يكون هو نفسه هذا الذي تعيشه كل يوم، لحظة ستتكرر مراراً خلال سنوات حياتك، لحظة هي أشبه باستراحة قصيرة للممثل، وللفيلم، أيضاً.